وقف

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم فنهى الله نبيه عن الاستغفار للمشركين والمنافقين واخبر انه
لن يغفر لهم كما في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقا
ل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وقال
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين فهو سبحانه لا يحب المعتدين في
الدعا ومن الاعتداء في الدعا ان يسال العبد ما لم يكن الرب ليفعله مثل ان يسا
له منازل الانبياء وليس منهم او المغفرة للمشركين ونحو ذلك او يساله ما فيه
معصية لله كاعانته على الكفر والفسوق والعصيان فالشفيع الذي اذن له
في الشفاعة شفاعته من الدعا الذي ليس فيه عدوان ولو سال احد من الا
نبيا لاحد دعاء لا يصلح له لم يقر عليه لانهم معصومون ان يقروا على ذنب هذا
لما قال نوح رب ان ابني من اهلي قال الله يا نوح انه ليس من اهلك الايتين وكل
شافع وداع دعا الله وشفع فلا تكون شفاعته ودعاؤه الا بقضاء الله وقدره
ومشيئته وهو الذي يجيب الدعا ويقبل الشفاعة فهو الذي خلق السبب والمسبب
والدعاء من جملة الاسباب التي يقدرها سبحانه وتعالى واذا كان كذلك فالالتفا
ت الى الاسباب شرك في التوحيد ومحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص في
العقل والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع بل العبد يجب ان يكو
ن توكله ودعاؤه وسواله ورغبته الى الله تعالى والله يقدر له من الاسباب من
دعاء الخلق وغيرهم ما شا والدعا مشروع ان يدعو الاعلى للادنى والادنى للاعلى
ومن ذلك طلب الدعا والشفاعة من الانبيا كما كان المسلمون يستشفعون
بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقا ويطلبون منه الدعا وكذلك بعده استسقى
عمر بن الخطاب والمسلمون بالعباس عمه والناس يطلبون الشفاعة يوم
القيمة من الانبيا ومحمد صلى الله عليه وسلم هو سيد الشفعاء وله شفاعات
يختص ببعضها وبعضها وان شاركه فيه غيره فله منها الاكمل لغيره ومع
هذا فقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤ

ذن

وقف

ذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي واحدة صلى الله عليه
بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عبا
د الله وارجوا ان اكون ذلك العبد فمن سال الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي
يوم القيمة وقد قال لعمر بن الخطاب لما اراد ان يعتمر وودعه لا تنسانا يا
اخي من دعائك فالنبي صلى الله عليه وسلم قد طلب من امته ان يدعوا له ولكن ليس
ذلك من باب سوالهم بل امره لهم بذلك كامره لهم بسائر الطاعات التي يثابون
عليها مع انه صلى الله عليه وسلم له من الاجر مثل اجورهم في كل ما يعملونه فانه قد
صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور
من تبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه
من الوزر مثل اوزار من تبعه لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا وهو دا
عي الامة الى كل هدى فله من اجورهم في كل ما اتبعوه فيه وكذلك اذا صلوا عليه
فان الله سبحانه يصلي على احدهم عشرا وله مثل اجورهم مع ما يستجيبه سبحانه من
دعائهم له فذلك الدعا قد اعطاهم الله اجرهم عليه وصار ما يحصل له به من النفع
نعمة من الله عليه وقد ثبت عنه في الصحيح انه قال ما من رجل يدعو لاخيه
بظهر الغيب بدعوة الا وكل الله به ملكا كلما دعا لاخيه بدعوة قال الملك
الموكل به امين ولك بمثله وفي حديث اخر اسرع الدعا اجابة دعوة الغايب
فالدعا للغير ينتفع به الداعي وان كان الداعي دون المدعو له وينتفع بالد
عا الداعي والمدعو له فمن قال لغيره ادع لي وقصد انتفاعهما جميعا بذلك
كان هو واخوه متعاونين على البر والتقوى فهو نبه المسئول واشار عليه
بما ينفعهما بمنزلة من يامر غيره ببر وتقوى فيثاب المامور على فعله والامر
يثاب لكونه دعا اليه لا سيما ومن الادعية ما يؤمر به العبد كما قال تعالى فاستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فامره بالاستغفار ثم قال ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله جاؤك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فذكر سبحانه

Copyright © King Saud University